

الجزء الثالث

تطبيق مبدأ العقل الواحد

الفصل الثامن

جوهر الحياة البوذية في تطبيقها و ممارستها

بالرغم من حقيقة أن تعاليم شاكياموني بوذا لا حدود لها، ولكن إذا لم تمارسها في حياتك اليومية، فلن تمثل أكثر من صورة طعام أمام شخص يشعر بالجوع، فبالرغم من كونها أمامه، إلا أنه إذا لم يتمكن من إمساك الطعام وتناوله فسيكون وجودها بلا فائدة؛ فإذا أردت معرفة الحقيقة-مبادئ البوذية- فيجب عليك ممارستها خلال حياتك اليومية، وبجسدك، وعقلك، فماذا ستجني إذا تجاهلت تلك الأشياء وبحثت عن الحقيقة في مكان آخر؟ يعلم بوذا الناس أن يعلموا الحقيقة لأنفسهم؛ لأن هذا هو الطريق الوحيد الحقيقي تجاه الحرية الحقيقية.

وحتى مع تذكرك لمسميات جميع الأمور المادية التي تحتاج إليها لبناء منزل مثل القرميد، والخشب من الطبقات الرقيقة، والعوارض الخشبية، والقطع المطاطية الخاصة بالأسقف، فلن تكون ذات قيمة إذا لم تضعهم معا بالفعل وقمت ببناء منزل، أليس كذلك؟؛ فالهدف من تعاليم بوذا هو التطبيق وليس المعرفة العقلية. ومن منظور العقل الأساسي، فإن " صرف

الأمر من العقل "أسهل بكثير من التحدث؛ فالكلمات قد تكون غير ملائمة أو قد يساء فهمها، ولكن الفعل هو شيء مباشر؛ فإذا فعلت ذلك وعهدت بالأمر إلى جيونيونج فستتولى رعاية الأمور، وعلى الرغم من ذلك، فدائماً ما ينجذب الناس للكلمات ويتجادلون حول ما هو صحيح وخاطئ دون محاولة تجربة دارما-مبادئ-البوذية.

لا تنجذب إلى هذه النظرات والمجادلات ولا تقبل إلا بتجربة الحقيقة من أجل نفسك؛ فبدلاً من مناقشة إذا ما كان البطيخ ناضج أم لا، قم بقطعه وأخذ قطعة منه، فهذا هو التأمل الحق، وهذا هو التأمل بالفعل؛ فكافة الظواهر المرئية وغير المرئية تعد تأملاً حقيقياً، فإذا فكرت كثيراً في أن التنوير شيء يوجد بعيد عن حياتك اليومية، فلن تدرك التنوير الحقيقي.

يعد البحث والدراسة دون فعل، والدراسة والبحث دون أن يتبعهما ممارسة مجرد تراكم لمعرفة غير محدودة؛ فالفعل يعد أفضل من المشاهدة لمئات المرات؛ فالحكمة الحقيقية تكتسب فقط من خلال التطبيق والخبرة.

وعلى الرغم من احتمالية كونك ممارس للبوذية منذ سنوات، فإذا لم تستطع أن تشرب من ينبوع الماء الصافي وتمنح هذه المياه للآخرين، فمتى ستستطيع رد دينك، ومتى ستستطيع منح التنوير والحكمة للآخرين؟ فعلى الرغم من امتلاكك القدرة لأن تصبح بوذياً، فلن تستطع الارتقاء عن مستوى الأشخاص الذين لا يتمتعون بالتنوير الداخلي حتى تضع ما تعلمته موضع الممارسة.